



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

الحركة الوطنية لعشائر العراق المشروع السياسي

1. المقدمة

عندما تدلهم الخطوب، ويحك الظلام، وتختلط الأوراق، وتتباين الخنادق، وينوء كل ذات حمل بحمله، ويأخذ الشر مداه في نفوس الضعفاء والفاستدين، ويشتد حمّام الدم قتلاً وذبحاً ودماراً وتخريباً، وتسيل الدماء من عروق الأبرياء، وتتعالى صيحات العذارى والثكالي والأرامل والمساكين والمحتاجين، شيوخاً ورجالاً، نساءً وأطفالاً، فتُضم عنهم الأسماع، ويضطرب لها أعداء الله والشعب والوطن، فإننا نرى إن من الواجب، لا بل من أقدس، على كل ذي بصر وبصيرة، وكل من يدعي بتحمل المسؤولية، وخاصة الإنسانية والأخلاقية منها، وكل من يعتقد إنه يتقدم الصفوف والمواقع، حلماً وعلماً وفهماً، شجاعةً وكرماً، نخوه ووطنية، وحميةً على الأرض والعرض والمقدسات، عليه ان يكون أهلاً لمسؤوليته وموقعه، **فينهض ويستنهض**، فيمتشق السيف إذا تطلب الأمر ذلك بدوافع الوطنية والإنسانية، بروح وثابة وعقل سليم دفاعاً عن الحق والعدل، وانتصاراً للمظلومين والمحرومين، فيعتصر الذهن والعقل والضمير، ليكشف عما اختزنوه من عبقرية وحكمة وذكاء ودهاء، لينفع بها ممن ينتفع وينفع، وهذه مسؤوليه المواطن تجاه وطنه، ومسؤوليه الفرد أمام مجتمعه، ومسؤوليه المسؤول أمام شعبه، ومسؤوليه أمير القبيلة وشيخ العشيرة ورجالها أمام قبائلهم وعشائرهم وأبناء جلدتهم، متمثلين بقول الواحد الأحد جلّت قدرته **"وقفوههم انهم مسؤولون"**.

2. ماهية الحركة الوطنية لعشائر العراق وأسباب قيامها

تمثل الحركة الوطنية لعشائر العراق العهد الوطني بين أمراء وشيوخ ورجالات قبائل وعشائر العراق الأصيلة، وتعني أيضاً بالمفهوم الواضح والصحيح: التحرك الوطني النير والواعي والمستوعب للدروس والعبر، بيد إننا لا نقول انه الأول من نوعه في الساحة العراقية، ولكننا نعتقده الأفضل والأكثر نضوجاً وانسجاماً مع ما تتطلبه المرحلة الحالية وسط الأحداث والتطورات الراهنة التي يمر بها بلدنا العراق ومحيطه العربي والإقليمي والدولي، وكذلك في آتون موجة السخط والغضب الشعبي لما يعانيه هذا الشعب من فوضى وقتل وتخريب وفساد فاقت كل التوقعات، وزعزت أمن ووحدته وإستقرار البلاد.

وإنطلاقاً من مبدأ الشعور بالمسؤولية الكبيرة تجاه وطننا العزيز، فإن نخبة خيرة من أمراء وشيوخ ورجالات قبائل وعشائر العراق أبّت إلا أن تكون بمستوى هذه المسؤولية الجسيمة، وأنتخت للعراق الجريح ولشعبه العريق، وليس ذلك منةً على أحد، فإن إنتخينا للعراق فلا فضل لأحد على

أحد، وإن إنتخينا لشعبنا فذاك ما رضعناه زكياً طاهراً من صدور من إعتمرن قيم الوفاء والكبرياء، وأنشأن أجيالاً وأجيالاً ديدنهم الدفاع عن الأرض والعرض والوطن وكل ما هو مقدس وأصيل، متمثلين بقول الشاعر أبو القاسم الشابي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر
ومن يتهيب صعود الجبال يعشأ أهدأ من العشب
يعشأ أهدأ من العشب بين الحفر

فتعاهد الرجال على أن يضعوا كل إمكانياتهم المادية والمعنوية والثقافية والفكرية والإجتماعية في خدمة مشروعهم الوطني النبيل، وخاصة في هذه المرحلة الحساسة والدقيقة من تاريخ العراق وتاريخ العشائر العراقية الأصيلة، آخذين بنظر الإعتبار عدم ترك الساحة السياسية سائبة لأطراف حزبية، طائفية وعنصرية أو لجهات رسمية لم تقدم للعراق والعراقيين سوى الدمار والقتل والخراب والتضحيات الجسام وعلى مدى العشرة أعوام ونيف الماضية.

إن الباب سيبقى مفتوحاً، ومرحباً بكل القبائل والعشائر العراقية الأخرى التي تؤمن بهذه الأهداف والمثل سبيلاً نيراً وأسلوباً ناجحاً لإنقاذ العراق مما هو عليه الآن من ويلات ودمار وتشردم. 3. إن أبناء العشائر المحرومين من العناية والرعاية والحقوق والإمميزات الوطنية والإنسانية المشروعة، لم يتأخروا لحظة واحدة في الدفاع عن مصالح الوطن العليا، خصوصاً في أوقات المحن والتحديات العصبية والأزمات المفروضة المتتالية وهذا واجب وطني مقدس، مثلما يحق لكل مواطن التمتع بالمكاسب والمنجزات في الحرية والتحرر والوحدة الوطنية، ويضمن له حرية الكلمة والتعبير وأن يهنأ بحياة كريمة وعيش رغيد، ومن أجل ذلك كله عليهم أن يستمروا كما ينبغي ويجب، اليوم وغداً وكل يوم بصوت وطني واحد عالٍ ومسموع مع كافة أبناء وطنهم وجلدتهم مستمدين قوتهم بعد العلي القدير من تكاتف وتآزر جميع مكونات الشعب معهم، لا من حيث إرتباطهم وولائهم للسلطات الحكومية والحزبية التي تُقدّم على سيادة الوطن وإستقلاله الناجز وأمنه وإستقراره ورفاهية شعبه وتقدمه، بل من أجل خير وطنهم ومواطنيهم ودفاعاً عن الحق وخدمة لمصالح الوطن العليا وثوابته الوطنية، وأن يضعوا الآليات السليمة لمواجهة آفات الفساد والمفسدين والرشوة والمحسوبية والمنسوبية والطائفية الدينية والمناطقية، وليؤسسوا لكيان وطني مستقل قوي وشجاع وهادف ومواكب لما يحدث في دول العالم المتقدمة وفي مختلف الجوانب وبأحدث التقنيات، وأن يبتعدوا عن كل ما يتنافى وأعراف وقيم عشائرننا الأصيلة وتقاليد وعادات شعبنا الحميدة ومورثاته التاريخية والحضارية.

4. المبادئ والأسس التي تعتمدها الحركة الوطنية لعشائر العراق

انطلاقاً من كل المعاني والقيم السامية لعشائر وقبائل العراق الأصيلة، وحرصاً منها في معالجة أوضاعنا السياسية والإقتصادية والإجتماعية والأمنية المتدهورة، وبالإعتماد على ما يربط بين أبناء كل عشيرة من تلك العشائر من وشائج قرى في الأرض واللغة والدم والدين والتاريخ المشترك، فإن شيوخ وزعماء القبائل المؤسسين للحركة الوطنية لعشائر العراق يؤكدون ويتعهدون أمام الله أولاً وأمام شعبهم ثانياً بالتآزر والتكاتف فيما بينهم لإتخاذ الخطوات والقرارات العملية المناسبة التي تلبى طموحات وآمال شعبنا وبما يحقق الأهداف المرجوة لتحقيق المصالح الوطنية العليا للوطن وللشعب، وإعتماد علاقاتنا الوطنية والإجتماعية والعشائرية للسمو بها فوق الجراحات إلى رحاب الإخاء والمودة والتسامح، وبناءً على ما تقدم فإن الحركة الوطنية لعشائر العراق تتبنى المبادئ التالية:-

- أ. محاربه كافة مصادر الشر والإرهاب وحواضنه أينما كانت وبأي شكل، سواء داخل العراق أو في أي بقعة من بقاع العالم.
- ب. تعزيز وتقوية قدرات العشائر الجماعية لضمان سيادة وإستقلال العراق الناجز، وصون أمنه وإستقراره وسلامته أرضاً وشعباً، مياهاً وسماءً.

ت. إعتبار المشروع السياسي للحركة الوطنية لعشائر العراق حجر الزاوية والركن الأساس للوحدة الوطنية العراقية.

ث. إحترام تأريخ العراق وحضارته الممتدة لآلاف السنين، مع العمل الجاد والبناء لتثبيت دعائم وركائز متينة لتغيير واقعنا نحو الأفضل وضمان المستقبل المنشود لأجيال شعبنا القادمة.

ج. نبذ العنف والثأر والإنتقام بكل أشكاله، وتحريم سفك الدماء بشكل قاطع، والإيمان بروح الأخوة والمحبة والتسامح والتعايش السلمي بين جميع مكونات الشعب، وإتباع أسلوب الحوار والتشاور منهجاً ومرتكزاً أساسياً لمعالجة ما يطرأ من خلافات وإشكاليات وبالوسائل الحضارية المعتمدة لدى الدول الديمقراطية المتحضرة والعالم الحر.

ح. تعتبر الحركة الوطنية لعشائر العراق الناطق الرسمي بإسم عشائر العراق المنضوية تحت لواءه، ولا يجوز لأي جهة أخرى خارج الحركة الوطنية لعشائر العراق التحدث عنها أو تمثيلها في أي محفل محلي أو إقليمي أو دولي.

5. وتأسيساً على كل ما تقدم من مبادئ ومن موقع الإحساس بالمسؤولية الوطنية الجسيمة الملقاة على عاتق عموم عشائر العراق الأصيلة تجاه عموم أهل العراق ولاسيما أبناء القرى والأرياف والنواحي والقصبات المحرومين من أبسط الحقوق ومستلزمات العيش والحياة الكريمة فإن الحركة الوطنية لعشائر العراق ترى وجوب تبني الأسس التالية:-

أ. تتعهد الحركة الوطنية لعشائر العراق بالحفاظ على هوية العراق الوطنية والإسلامية والمحافظه على قدسية الرسالات السماوية مع إحترام حقوق القوميات والأديان الأخرى.

ب. تتعهد الحركة الوطنية لعشائر العراق بالعمل الجاد على تعديل الدستور العراقي بما يضمن إنشاء نظام اتحادي ديمقراطي تعددي فدرالي، وأن يؤمن بحقوق جميع أبناء الشعب العراقي بإعتباره عقداً إجتماعياً يجمع عليه العراقيون كافة بالتصويت العلني المباشر.

ت. تعمل الحركة الوطنية لعشائر العراق على تفعيل الإتفاقية الإستراتيجية المبرمة بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية، وبما يضمن كامل مصالح العراق لاسيما السياسية والعسكرية والإقتصادية والأمنية منها.

ث. تسعى الحركة الوطنية لعشائر العراق على إخراج العراق من طائلة البند السابع بصورة كاملة غير منقوصة بعد تطهير العراق من كافة أشكال محاور الشر والارهاب، وفتح القنوات مع الدول والجهات السياسية ذات الصلة بالموضوع والداعمة لموقف العراق في هذا الجانب.

ج. تتعهد الحركة الوطنية لعشائر العراق بضمان حقوق الشعب كاملة غير منقوصة وفقاً لأحكام الدستور الوطني بعد تعديله، والذي سيكون القانون الأعلى للبلاد، دستور تعدله هيئة مختصة في كل ما يتعلق بالقوانين الدستورية والإستفادة من دساتير الأنظمة الديمقراطية في العالم، هيئة ينتخبها البرلمان العراقي الحقيقي من داخل وخارج البرلمان، على أن تكون ممثلة لكافة أطياف ومكونات المجتمع العراقي حتى يصبح دستوراً حقيقياً منفق عليه من قبل الشعب.

ح. تتعهد الحركة الوطنية لعشائر العراق بالعمل على دعم وتعزيز دور الشباب والمرأة العراقية في بناء المجتمع وتقدمه ورقبه.

خ. تهتم الحركة الوطنية لعشائر العراق برعاية حقوق الإنسان وفقاً للميثاق العربي لحقوق الإنسان، ومختلف المواثيق الدولية ذات الصلة.

د. تقف الحركة الوطنية لعشائر العراق مع تطلعات الشعب السوري الشقيق وطموحاته من أجل أن تكون سوريا حرة ديمقراطية.

ذ. تنطلق الحركة الوطنية لعشائر العراق من مسألة الصراع العربي - الإسرائيلي وفقاً لمبادرة السلام العربي، كما اعتمدها قمه بيروت عام (2002) والمبنية على قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، حيث تؤمن الوثيقة بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس الشريف وعلى الأرض الفلسطينية حتى حدود عام 1967.

ر. العراق عضو مؤسس في الجامعة العربية ومنظمة الأمم المتحدة، وعليه فإن **الحركة الوطنية لعشائر العراق** تتبنى وبشكل كامل مبادئ وأحكام ميثاق الجامعة العربية ومواثيق هيئة الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمواثيق الدولية ذات الصلة بالحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وغيرها، والربط الوثيق بين الديمقراطية وبين السلم الإجتماعي والنخبة.

6. الإجراءات المطلوب من الحركة الوطنية لعشائر العراق التركيز عليها

وإستناداً الى ما تقدم، وحرصاً وتأكيداً على الإرادات الخيرة والخصال الحميدة المشتركة لقبائل وعشائر العراق، وتجنباً لويلات الفتنة والفرقة والتناحر، ومن أجل التصدي لكل محاولات الإلتفاف على إرادة العراق والعراقيين، والمحافظة على سيادته كاملة غير منقوصة، فإن **الحركة الوطنية لعشائر العراق** تعتقد بأن السبيل للخروج من تلك المشاكل والمعضلات يتمثل بالآتي:-

أ. ضرورة الإستمرار بالمسيرة الديمقراطية وخوض المرحلة الرابعة من الإنتخابات التشريعية بالحماس الإيجابي الوطني، والنزاهة المطلوبة.

ب. يجب تفادي جميع السلبيات التي رافقت المراحل السابقة من الإنتخابات، ووضع الحلول الناجعة لمعالجتها وتجاوزها.

ت. ينبغي الإمتثال لمبدأي الرضا والقناعة بنتيجة الإنتخابات وخاصة عندما تكون وفق المعايير الوطنية والدولية.

ث. ضرورة الأخذ بنظر الإعتبار وجود بعض المغرضين والمنافقين الذين يروجون لحراب طائفية أو عرقية مقيته، وهذا لن يحصل مستقبلاً بإرادة شعبنا والوعي الذي وصل إليه، فهو اليوم أعقل وأحكم وأحزم وأسمى وأرفع من أن يساق من جديد بعدما ذاق مرارة الدماء التي سفكت في هكذا فتن، ولمس لمس اليد ما كانت تنطوي عليه تلك الفتن من دمار وهدم وخراب وإزهاق لأرواح بريئة ليس لها أي ذنب سوى أنها خلقت وهي تنتسب الى هذا الدين أو ذاك أو إلى هذا المذهب دون غيره أو الى قومية دون سواها.

ج. إن **الحركة الوطنية لعشائر العراق** ترى إن الإختلاف في الدين أو المذهب أو العرق عند العقلاء والحكماء لا يفسد للود قضية عندما تكون النوايا صادقة تجاه الوطن، ولذلك فإننا نعتقد أيضاً بأن أمراء وشيوخ القبائل والعشائر وأبنائهم الأصلاء هم دعاة سلم وسلام وتوافق وتعاون مع الجميع، فعراقهم الحبيب الجريح أحوج ما يكون إلى وقفهم الآن وليس غداً.

ح. وأخيراً فإن على الغافلين والمغفلين والمتصيدين في الماء العكر أن يكفوا عن محاولاتهم الدنيئة والرخيصة وغير المشروعة، وأن يصحوا ويراعوا مصلحة الشعب والوطن في إقامة حياة حرة وديمقراطية كريمة يسودها السلام والوئام ونظام حكم رشيد في بلدنا العزيز العراق.

7. الوسائل المساعدة لتفعيل آليات عمل الحركة الوطنية لعشائر العراق

بمقتضى ما ورد في المشروع السياسي للحركة الوطنية لعشائر العراق فإنها تترأى تفعيل العمل به وفق الآليات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف ومن خلال ما يأتي:-

أ. يمكن تحقيق أهداف **الحركة الوطنية لعشائر العراق** من قبل أمراء وشيوخ ورجالات هذه القبائل / العشائر من خلال وضع الخطط المناسبة لتنفيذ السياسات الوطنية المطلوبة، وذلك عندما تتكاتف تلك القبائل / العشائر وتكون نواياها مخلصه وصادقة تجاه الله أولاً والوطن والشعب ثانياً.

ب. وضع البرامج والخطط اللازمة، وترجمة الأقوال إلى أفعال على أرض الواقع، لضمان تنفيذ ما جرى ويجري الإتفاق عليه ووفقاً لمتطلبات العمل الوطني المطلوب.

ت. ضمان تنفيذ جميع الأعضاء لالتزاماتهم الوطنية بموجب ما نص عليه المشروع السياسي، بإعتباره وثيقة عهد عشائرية، وسيتم إتخاذ الإجراءات المناسبة في حالة عدم تنفيذ تلك

الإلتزامات وبما ينسجم وما ينص عليه النظام الداخلي للحركة الوطنية لعشائر العراق وما تنص عليه القوانين المرعية والأعراف العشائرية الحميدة المتعارف عليها بين عشائرننا الأصيلة.

8. الخاتمة

إن التوقيع على المشروع السياسي للحركة الوطنية لعشائر العراق أو تأييد مضمونه ومحتوياته من قبل رجالات أبناء العشائر العراقية الأصيلة يعتبر مفخرة وإنجازاً عظيماً للوطن والمجتمع، ويجعل من المواطنين جنوداً أوفياء واضعين مصالح وطنهم العليا فوق كل إعتبار، ويؤسس لعمل وطني هادف حر ونزيه وشجاع قادراً على التعاطي مع كافة الأحداث والتطورات، ومجرد من كل المصالح الشخصية والحزبية الضيقة على حساب مستقبل العراق وأجياله القادمة.

أن القائمين على المشروع السياسي للحركة الوطنية لعشائر العراق يعتقدون بأنه سيلقى ترحاباً وإقبالاً واسعاً من قبل عموم أبناء الشعب العراقي العظيم ولاسيما في الوسط الشعبي والأكاديمي، ناهيك عن طبقة المثقفين الوطنيين، لأنهم على يقين بأنه البلمس الذي يداوي جراحهم البليغة من خلال توحيد كلمتهم وحرص صفوفهم وخدمة وطنهم العراق وأمتهم العربية، ونبذ العناوين المقيتة من طائفية وعنصرية واثنية، والتخلي التام عن مبادئ الثأر والانتقام، والابتعاد عن النظرة الحزبية الضيقة، أو العصبية القبلية والتكتل المناطقي البغيض، والنهوض لإعادة بناء الوطن من خلال إصلاح البنى التحتية وتوفير الخدمات على مختلف أشكالها، وترسيخ قيم الممارسات الديمقراطية الحقيقية لا المزيفة، والحفاظ على وحدة البلاد والعباد.

وأخيراً وليس آخراً فإن الحركة الوطنية لعشائر العراق تناشد من خلال هذا المشروع ومن منطلق الشعور بالمسؤولية الوطنية والتاريخية، جميع العراقيين وبقية العشائر العراقية الأصيلة، بتوحيد الصف الوطني واللحمة الوطنية، ويدعو في الوقت نفسه المخطئين منهم والمقصرين بحق الشعب والوطن إلى مراجعة أنفسهم والتكفير عن أخطائهم والعودة إلى أحضان الوطن كمواطنين صالحين وصادقين معتصمين بحبل الله والوطن، شعارهم في ذلك الأخوة والمحبة والتسامح والأمان والوئام من أجل إعادة بناء وطننا الحبيب العراق بخالص إرادتنا الحرة ومن قبل الجميع ... ومن الله التوفيق.

الحركة الوطنية لعشائر العراق
